[194] بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور) (1) وتلا أيضا (فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها) (2) (فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون) (3). قال جابر (رض): فخرجت العواتق من خدورهن في الزلزلة الثانية يبكين ويتضرعن مكشفات لا يلتفت إليهن أحد، فلما نظر الباقر (ع) إلى تحير العواتق رق لهن فوضع الخيط بكمه فسكنت الزلزلة، ثم نزل (ع) عن المنارة والناس لا يرونه وأخذ بيدي حتى خرجنا من المسجد فمررنا بحداد اجتمع الناس عند حانوته والحداد يقول: أما سمعتم الهمهمة في الهدم ؟ فقال بعضهم: بل كانت همهمة كثيرة وقال قوم آخرون: واﷲ كلام كثير إلا إنا لم نطلع على الكلام قال جابر (رض): فنظر إلى الباقر (ع) وتبسم وقال: يا جابر هذا لما طغوا وبغوا فقلت: يابن رسول اﷲ ما هذا الخيط الذي فيه العجب، فقال (ع): بقية ما ترك آل موسى وآل عمران تحمله الملائكة ونزل به جبرائيل (ع)، ويحك يا جابر إنا من اﷲ تعالى بمنزلة رفيعة فلولا نحن لم يخلق اﷲ سماء ولا ارضا ولا جنة ولا نارا ولا شمسا ولا قمرا ولا أنسا ولا جنا، ويحك يا جابر لا يقاس بنا أحد يا جابر بنا واﷲ أنقذكم، وبنا واﷲ أنعشكم، وبنا واﷲ هداكم، ونحن واﷲ دللناكم على ربكم فقفوا عند نهينا وأمرنا ولا تردوا علينا ما وردناه عليكم منا، فما فهمتموه فاحمدوا اﷲ عليه، وما جهلتموه فردوه إلينا وقولوا: أئمتنا أعلم بما قالوا. قال جابر (رض): ثم استقبله أمير المدينة القيم بها من بني أمية وقد نكب ونكبت حوله حريمه وهو ينادي معاشر الناس احضروا ابن رسول اﷲ (ص) وتقربوا به إلى اﷲ تعالى وتضرعوا إليه وأظهروا التوبة والانابة لعل اﷲ يصرف

---

(1) سورة سبأ، الآية: 17. (2) سورة هود، الآية: 82. (3) سورة النمل، الآية: 16. (*)